من ينعى حاضرنا؟!

شعر: محمد فايد عثمان
مصر

ضمي رفاتا يالحود زكية ... واستنبئي ذات العفاف عليّهْ
ماذا دهانا بعدها من محنة ... وأسى بعمق جراحنا وبليّهْ
مغبرة أحلامنا ملتاعة ... لولا وميض من سنى وبقيّهْ
ما كان إلا أن تموت فتنطوي ... فيها معان للجهاد نقيّهْ
بلسانها وفؤادها ويراعها ... وبكفها لو تستطيع ونيّهْ
قامت فكانت كالرجال شجاعة ... ومضت على درب الكفاح أبيّهْ
في قامة لا تنحني . في طلعة ... لما تزل ريانة ... ونديّهْ
يا أيها البدر الذي ما فارقت ... عيني ضياه ولمعة قدسيّهْ
ما غاب وجه أنتِ بعض سنائه ... لما تهل كواكبا دُريّهْ
تستل من صوب الغمام مباهجا ... ونسائما ومواهبا علويّهْ
صوامة ضحو النهار، وليلَها ... قوامة تخشى الإله تقيّهْ
ياأيها القبر المكلل بالسنا ... مِني على من حل فيك تحيّهْ
يسقيك وابل رحمة متتابعٌ ... وتحل أنوار عليك بهيّهْ
سلمت بساحك من تضم ،وليتنا ... أنا سلمنا ،والحياة شقيّهْ
يا ليت أنا في قبور لا نرى ... هوج الرياح على الديار عتيّهْ
فحياتنا في موتنا،إنا نرى ... للموت ألطافا تكون خفيّهْ
قومي عليّةُ فانفخي في عزمنا ... واستنفري عباسة وأميّهْ
واستمطري مدد الإله لأمة ... شاب الزمان ولا تزال صبيّهْ
ميراثها بين الأنام مضيَّع ... آناً تداس وتارة محظيّهْ
أعداؤها في صحوة وصدورهم ... طُويت على غدر وسوء طويّهْ
هيهات تنفعهم إذا ما استيقظت ... همم لأتباع الرسول فتيّهْ
لم تحتمل أركان قلبك أن تري ... بغداد في نار الدمار ضحيّهْ
فتصدع القلب المعنّى حسرة ... ورحلتِ يوم الروع وقت عشيّهْ
حلقت في ركب الملائك للعلا ... ومضيت راضية له مرضيّهْ